

تصورات الأولياء للمشروع الدراسي للأبناء تبعا للمستوى التعليمي والاقتصادي -دراسة وصفية على عينة من الأولياء).

منصوري نغيسة ، جامعة وهران 2

أ.د . كبداني خديجة ، جامعة وهران 2

المخلص:

تهدف الدراسة الوصفية إلى التعرف على تصورات الأولياء للمشروع الدراسي لأبنائهم ومدى طموحهم في تحقيق مشروعهم الخاص بتعليم أبنائهم إضافة إلى الكشف عن الفروق في تصورات الأولياء للمشروع الدراسي الخاص بالأبناء باختلاف مستواهم التعليمي والاقتصادي. طبقت الدراسة على عينة عشوائية من الأولياء قوامها (120) منهم أمهات وآباء لتلاميذ التعليم بالمستوى الثانوي، وتم توزيع على أفراد العينة استبيان تصورات الأولياء للمشروع الدراسي للأبناء المعد من قبل الباحثين والمستخدم كأداة أساسية للدراسة. تضمنت (3) محاور تمثلت في تقييم المستوى الثقافي التعليمي والاقتصادي للأولياء، التنشئة الوالدية، اتجاهات الأولياء نحو الدراسة وطموحاتهم للمشروع. كما تم الاستعانة لتحليل النتائج المستخلصة ببعض الأساليب الإحصائية. وأهم ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج:

- وجود مستوى مرتفع وإيجابي لتصورات الأولياء للمشروع الدراسي.
 - وجود فروق دالة إحصائية في الدرجات الكلية لأفراد العينة على استبيان تصورات الأولياء للمشروع الدراسي للأبناء تغزى لمتغير المستوى الثقافي التعليمي للأولياء ولصالح الأولياء المتعلمين والمتقنين.
 - وجود فروق دالة إحصائية في الدرجات الكلية لأفراد العينة على استبيان تصورات الأولياء للمشروع الدراسي للأبناء تغزى لمتغير المستوى الاقتصادي للأولياء.
- الكلمات المفتاحية:** التصورات، المشروع، المشروع الدراسي، الأولياء.

Abstract

The current descriptive study aims to identify the parents' perceptions of their children's school project and to assess their level of ambition in achieving their own project of educating their children, as well as to show the differences in their perceptions of that educational project due to their educational and economical levels. This study was applied to a random sample of 120 parents, including mothers and fathers of secondary education students. A "parents' perceptions of the children's educational project" questionnaire, built by the two researchers and used as an essential tool study, was distributed to the sample members. The questionnaire included three axes: evaluation of the parents' educational and economic level , parenting / socialization method , parents' attitudes towards the study and their aspirations in the project.

Some statistical methods were used to analyze the obtained results. The main findings of the study are summarized in the following:

- Parents are highly and positively perceiving their children's project study.
- There were statistically significant differences in the total scores of the sample members on the "parents' perceptions of the children's educational project" questionnaire, which were attributed to the parents' educational level, benefiting the educated parents and intellectuals.
- There were statistically significant differences in the total scores of the sample members on the "parents' perceptions of the children's educational project" which were attributed to the parents' economic level.

Keywords: perceptions, project, study project, parents.

مقدمة:

إن المنطلق الأساسي الذي يفكر فيه كل تلميذ متمدرس أو مقبل على مباشرة مرحلة جديدة من حياته الدراسية هو السعي في التخطيط لمستقبله البعيد وبلوغ أهدافه الدراسية والمهنية التي يطمح إليها، والمشروع الدراسي للتلميذ ما هو في أصله إلا مشروع والديه، فالأسرة هي من تتولى رعاية وتنشئة أبنائها ومن بين الأدوار التي تقوم بها تعليم أبنائها وتوجيههم عبر مراحل حياتهم، حيث نجد العديد من الآباء يرسمون في خيالهم منهجا معيناً ويدعمون أبنائهم على أن يسلكوه ليصلوا إلى تحقيق الهدف المسطر من قبل والديهم، فالأسرة تؤثر على مشاريع أبنائها وعلى مستقبلهم الدراسي.

والمقصود بتصورات الأولياء للمشروع الدراسي للأبناء هو ما يحمله الأولياء من أفكار وما ارتسم عندهم من نظرة وما تبلور من آراء حول المدرسة ومشروع تعليم الأبناء، أو الأهمية التي تعطيها كل أسرة للدراسة. وتتجسد نظرتهم واتجاهاتهم نحو المشروع من خلال الممارسات التربوية التي تنتهجها كل أسرة باختلاف خلفيتها الاجتماعية والثقافية إما تشجيعاً للأبناء والاهتمام أكثر بمشروعهم الدراسي أو تنفيراً منه وعدم تفعيله. وفي ضوء هذا الطرح تأتي الدراسة الحالية لتحليل ووصف تصورات الأولياء للمشروع الدراسي لأبنائهم وما يحملونه من اتجاهات نحو المشروع، وتوضيح الأساليب التربوية التي يعتمدها الأولياء.

الإشكالية:

أصبح مفهوم المشروع حاضراً بقوة في جميع ميادين الحياة الفردية والجماعية، فهو يمثل الأداة الناجعة لتقويم إمكانيات الشخص الذاتية واحتمالات النجاح المستقبلي. ووضع أفكار مستقبلية والتخطيط لإنجازها في الواقع ما هو إلا مشروع مبني على إستراتيجية ممتدة في الزمن. بن كروم، محمد. (2009، 27 ماي). *ملائمة التعلم لمتطلبات الحياة، مشروع التلميذ الشخصي والمهني*. تم استرجاعها في 27 ماي، 2009. من الموقع:

elevebassatines.site.voila.fr

ويمثل المشروع في المجال التربوي التصور بين الرأي الذي يبديه الفرد اتجاه نفسه ونظرتة للوضع الخارجي (فراحي، 2009:45). والأسرة بتميزها عن باقي مؤسسات المجتمع، فإنها تتولى عدة وظائف لتنشئة أبنائها وأهمها الوظيفة التعليمية، تمكينا لأبنائها من تكوين ذواتهم واكتساب الشخصية المستقلة (حوالة، 2003:1). وتتجسد تصورات الوالدين للمشروع الدراسي عن طريق الأساليب التربوية المعتمدة وأنواع السلوك التي يغرسونها في الأبناء وكذلك بمدى حرصهما على تعليمهم (De singly, 1993: 25). وتتأثر طموحات وتوقعات الآباء واتجاهاتهم

للمشروع الدراسي لأبنائهم بمستواهم التعليمي والاقتصادي (بن فليس، 2014: 202). ولقد أشار "بورديو" أن الاختلافات بين الأسر في تصور المشاريع الدراسية يرتبط بالاختلاف في بنية كل أسرة وفي أهدافها (De singly, 1993:22)، كما لاحظ هايمان (Hyman 1953) أن الأسر ذات المستوى الاجتماعي الاقتصادي المرتفع تخطط لمستقبل أبنائها الدراسي مبكراً ويعتبرون الدراسة والتعليم الجامعي أساسياً لمستقبل أبنائهم العلمي (Hyman, 1953:426). فالأسرة المثقفة برصيد ثقافي عالي من المتوقع تكون درجة إدراكها واهتمامها بدراسة أبنائها كبيرة، لأنها تساعد أبنائها في بناء وجهات نظر إيجابية نحو المدرسة، وفي المقابل نجد الأسر الأقل مستوى ثقافي قد لا يهتم فيها الآباء بالدراسة ولا بمستقبل أبنائهم، وغالباً ما تجهل كثيراً مما يتعلق بنشاطاتهم الدراسية (بسعي، 2005:87).

وتعزيزاً لما سبق ذكره وانطلاقاً من التساؤلات الكثيرة التي أثارها الأبحاث وبالالتفات إلى بعض التوصيات التي انتهت إليها واستناداً إلى واقع الأسرة الجزائرية الذي يعرف تحولات واسعة جاءت الدراسة الحالية تتناول المشروع الدراسي للأبناء كإطار تنعكس فيه تصورات الآباء وطموحاتهم بدرجات متفاوتة تبعاً لمستواهم التعليمي والاقتصادي. وقد انطلقت الدراسة من الأسئلة التالية:

أسئلة الدراسة:

1. ما هو مستوى تصورات الأولياء للمشروع الدراسي للأبناء؟
2. هل يختلف تصور الأولياء للمشروع الدراسي للأبناء باختلاف مستواهم التعليمي الثقافي؟
3. هل يختلف تصور الأولياء للمشروع الدراسي للأبناء باختلاف مستواهم الاقتصادي؟

أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة في:

1. وصف تصورات الأولياء للمشروع الدراسي لأبنائهم واتجاهاتهم نحو مشروعهم المستقبلي.
2. الكشف عن الفروق بين أفراد عينة الدراسة في تصور المشروع الدراسي وعلاقة ذلك بالمستوى التعليمي والاقتصادي للأولياء.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في تحقيق الغايات التالية:

1. وصف تصورات الأولياء لمشروع أبنائهم الدراسي واتجاهاتهم وطموحهم نحو المشروع.
2. تسليط الضوء على الدور الأساسي الذي تتميز به الأسرة بخلفتها ورأسمالها الثقافي والاجتماعي في الإشراف على مشاريع أبنائها وفي التأثير على تصوراتهم.

3. معالجة متغير " المشروع الدراسي " الذي يجمع بين مفهومين، مفهوم المشروع من جهة ومفهوم الدراسة من جهة ثانية، وهو ما يزيد من أهمية البحث.

حدود الدراسة:

- الحدود المكانية: مؤسسة الصحة المدرسية بقديل بمدينة وهران، مؤسسة الجامعة: جامعة وهران 2.
- الحدود الزمانية: طبقت الدراسة في الفترة (11جانفي و16 أبريل) من السنة 2016/2017.
- الحدود البشرية: شملت الدراسة آباء وأمهات (يدرس أبنائهم في الثانوية).

المفاهيم الاصطلاحية والإجرائية للدراسة:

1- التصورات: هي العملية التي بواسطتها يعيد الأشخاص بناء الواقع ويعطونه معنى، بعد تحليلها (بورغدة، 2008:24). ويقصد بها أيضا الاتجاهات التي يكونها الشخص اتجاه وضع معين.

- إجرائيا: يقصد بها اتجاهات الأولياء وإدراكهما للمشروع الدراسي لأبنائهما.

2- المشروع: يعرف جون قيشار (Jean Gichard) المشروع أنه تصور لوضعية حاضرة و ماضية، وهو تشكيل للأحداث الماضية والحاضرة على ضوء نية مستقبلية (19: 1993, Guichard)، كما يقصد بالمشروع الخطة التي يعتمدها الشخص لتحقيق مقاصد وأغراض محددة عن طريق توقعها. ويتأسس مفهوم المشروع على بعدين أحدهما يرتبط بضرورة زمن، ويشير إلى الانفتاح على المستقبل لتحقيق الهدف المحدد، والآخر يكون ذاتي، يرتبط بالمسؤولية الذاتية (الغالي، 2011:108).

- إجرائيا: نقصد بالمشروع الأهداف والإجراءات والقرارات التي يخطط لها الأولياء والاستراتيجيات التي يتبناها الآباء لتحقيق طموحاتهم في مستقبل أبنائهم الدراسي.

3- المشروع الدراسي: وهو التكوين العلمي الأكاديمي في أحد المجالات الدراسية ويرتبط بالحياة المدرسية للتلميذ، وينمو ويتطور عبر مراحل ومستويات، ويكون للأسرة مساهمة كبيرة في تطويره. وحسب " مهداوي" يتطور المشروع في إطار النقاء الحاجات والميول والطموحات والإمكانيات المتوفرة لتحقيقها، والتي تستلزم تحكيم العقل لإمكانية تحقيق الهدف (50: 2007, Mehdaoui). كما يعتبر مشروع التلميذ نتيجة لسلسلة كاملة من المراحل (144: 2007, Yacine). فالمشروع الدراسي هو الالتزام بوضعية مختارة والالتزام فيها ويظهر على شكل متابعة للدراسة (عتيق، 2013:45)

- إجرائيا: ويقصد به المسار الدراسي الخاص بالتلاميذ المتمدرسين بالمستوى التعليمي الثانوي.

4- تصور المشروع الدراسي: يقصد به إجرائيا التصورات التي يكونها الأولياء اتجاه المشروع الدراسي لأبنائهم من خلال إجاباتهم على استبيان الدراسة الذي تقيسه (3) ثلاثة محاور وهي:

- الخلفية الأسرية: يقصد به تقييم للمستوى الثقافي التعليمي والمستوى الاقتصادي للأولياء.

- التنشئة الوالدية: يقيس الممارسات التربوية ومعاملة الأولياء لأبنائهم.

- الاتجاهات نحو الدراسة: يقيس فكرة الأولياء عن مشروع الدراسة.

5- الأولياء: هم أمهات وآباء التلاميذ المتمدرسين بالتعليم الثانوي بالمستويات الثلاثة.

6- المستوى الثقافي التعليمي: ويمثل المؤهل العلمي التي يتميز به الأولياء، وتم تصنيفه إلى (6) مستويات:

(جامعي، ثانوي، متوسط، ابتدائي، دون شهادة، أمي).

7- المستوى الاقتصادي: يتعلق المستوى الاقتصادي بالوضع الاجتماعي المادية للأولياء (كالدخل الشهري،

السكن... وغيرها)، وفي الدراسة صنفناها إلى (3) مستويات: (مرتفع، متوسط، منخفض).

الدراسات السابقة:

ما يزيد من أهمية دراسة موضوع تصورات الأولياء للمشروع الدراسي للأبناء هو تناول العديد من الدراسات العربية منها والأجنبية، البحث في إسهامات الأسرة في إنجاح المشروع الدراسي للأبناء نلخص بعضها في الآتي:

1- دراسة زغينة (2008) حول: "دور الظروف الاجتماعية للأسرة على التحصيل الدراسي للأبناء، دراسة ميدانية على عينة من التلاميذ". دراستها وصفية، طبقتها على عينة قوامها (320) تلميذا بالمتوسطة. وتوصلت إلى نتائج مفادها، أنه كلما كانت الظروف الاجتماعية للأسرة ملائمة يتحسن دورها وتعاملها اتجاه المشروع التعليمي لأبنائها ويؤدي إلى نتائج مرضية والعكس كذلك.

2- دراسة زمران (2005): تناولت "الوسط الأسري والتفوق الدراسي على أسر التلاميذ في الطور الثاني من التعليم الأساسي"، وهي دراسة مسحية طبقت على عينة قوامها (123) آباء وأمهات تلاميذ الابتدائية أعمارهم تتراوح ما بين 9 و12 سنة، ينتمون إلى أربع مدارس من مقاطعة علي منجلي بالخرروب ولاية قسنطينة. وأهم النتائج التي خلصت إليها الدراسة: وجد ارتباط بين ظروف الأسرة الاجتماعية والاقتصادية وتفوق الأبناء الدراسي، واثبت أهمية المستوى التعليمي والثقافي للوالدين في تفوق الأبناء دراسيا، ووجود اهتمام كبير لدى الآباء والأمهات بالمسار التعليمي لأبنائهم.

3- دراسة بسعي (2005): التي عالجت موضوع "الرأسمال الثقافي للأسرة ودراسة التلميذ"، والتي سعت للبحث في العلاقة بين تأثير الأسرة برصيدا الثقافي على النتائج الدراسية لأبنائها، بالتركيز على المؤشرات التالية: التعرف على ممارساتهم الفعلية في متابعة أبنائهم دراسيا، مدى اهتمام الأسر بالتعليم والعلم، استخدم في الدراسة المنهج الكمي الإحصائي وطبق على عينة قوامها (200) من أولياء تلاميذ مستوى السنة التاسعة أساسي. وأهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج أن امتلاك الأسرة لرأسمال ثقافي غير كافي لحصول الابن على نتائج دراسية جيدة، ومدى

أهمية لغة التكوين العلمي والثقافي للأباء في تفسير النتائج الدراسية للتلميذ.

4- **دراسة بورغدة(2008):** تناولت موضوع "المدرسة الجزائرية والاستراتيجيات الأسرية" وتطرق إلى الممارسات الأسرية التربوية في علاقتها بالمدرسة. اعتمدت المنهجين الكمي والكيفي وتعاملت مع عينة قوامها (310) من الأولياء. وتبين في نتائج دراستها أن الممارسات الأسرية اتجاه تدرس الأبناء تتغير بتغير الظروف الاجتماعية للأسرة (كالمستوى التعليمي للوالدين..)، وأشارت إلى تفاوت توقعات الأولياء ومواقفهم اتجاه المدرسة وأشكال التجند الأسري تبعاً لاختلاف أسماهم الثقافي والاجتماعي.

5- **دراسة شكور(1997):** في موضوع "تأثير الأهل في مستقبل أبنائهم على صعيد التوجه الدراسي والمهني- بحث ميداني". طبق دراسته على عينة قوامها (1362) تلميذاً من التعليم المتوسط والثانوي. وأسفرت نتائج دراسته أن الأسرة مسؤولة عن إثارة وتوجيه طموحات أبنائهم ورسم معالم مستقبلهم الدراسي، وأشار أن إثارة الأهل لأبنائهم تتباين بين أسلوب التحفيز والتشجيع لطموحاتهم في المجال الدراسي أو أسلوب التثبيط المحيط لها.

6- **دراسة جارلاند (Garland 1980)** بعنوان: "علاقة اهتمام الآباء واتجاههم الإيجابي نحو التحصيل الدراسي وتقدير تفوق أبنائهم"، بجامعة ميتشيجان بالولايات المتحدة الأمريكية، استخدم في دراسته عينة تكونت من (90) طالبا من المدارس الإعدادية، وقام بإلقاء الضوء على كل من التحصيل المرتفع والتحصيل المنخفض في برنامج ميتشيجان للتقويم التربوي والتعليمي. وأسفرت نتائج دراسته أن تحصيل الأبناء وتفوقهم الدراسي يتأثر بالخلفية الأسرية و القيم الوالدية و أن اتجاهات الأولياء و توقعاتهم تؤثر على نجاحهم (دمنهوري ، و عوض ،: 2006 146-147).

7- **التجارب التي قام بها (Young & Valach, 2006)** التي تمثلت في مراقبة مشروع أسرة توجيهي على مدى فترة من (6 إلى 8 أشهر)، وتحديد الأثر الإيجابي والمهم لتدخلات الآباء والأمهات في بناء مشاريع الأبناء المستقبلية. ومن استنتاجات الدراسة أن تطوير مفهوم المشروع لدى المراهق ينشأ من خلال تأثير أولياءهم عليهم و ما يعطونه من مشاورات حول ميولهم و رغباتهم.

➤ **تعقيب على الدراسات السابقة:** خلال هذا الطرح الذي تم فيه عرض ملخص لبعض الدراسات التي تناولت دور الأسرة ومساهمتها في دراسة الأبناء واتجاهاتها نحو التعليم. غالبية هذه الدراسات اعتمدت على المنهج الوصفي وأدرجت ضمنها عدة متغيرات وضعت على محك التحقيق منها بالخصوص: الممارسات التربوية، الخلفية الأسرية (كالمستوى التعليمي..) والتي حاول الباحثون تحديد طبيعة تأثيرها على اتجاهات الآباء نحو الدراسة، وانطلاقاً من نتائج هذه الدراسات ومن منهجيتها جاءت الدراسة الحالية للبحث في متغير تصورات الأولياء للمشروع الدراسي للأبناء، انطلاقاً من فرضيات الدراسة التالية :

فرضيات الدراسة:

تسعى الدراسة الوصفية التحقق من الفرضيات التالية:

- 1- توجد مستويات متباينة لتصورات الأولياء للمشروع الدراسي للأبناء.
- 2- توجد فروق دالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في التصور للمشروع الدراسي للأبناء تعزى لمتغير المستوى الثقافي التعليمي للأولياء.
- 3- توجد فروق دالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في التصور للمشروع الدراسي للأبناء تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي.

الإجراءات الميدانية للدراسة:

- 1- **منهج الدراسة:** اعتمدت الباحثتين على المنهج الوصفي، واستخدمتا الأسلوب الفارقي لتبيان الفروق في تصورات الأولياء للمشروع الدراسي الخاص بأبنائهم.
- 2- **مجتمع وعينة الدراسة:** يشمل مجتمع الدراسة جميع أمهات وآباء يدرسون أبنائهم في التعليم الثانوي، وأجريت الدراسة على عينة عشوائية من الأولياء عددهم (120) 56 آباء و64 أمهات، يتباينون في مستواهم التعليمي والاقتصادي، بعضهم تم التواصل معهم في مؤسسة الصحة المدرسية لـ: "قديل" بوهراة وبقية الأولياء تواصلنا معهم بجامعة وهران2. و الجدول التالي يقدم وصفا لأفراد عينة الدراسة :

الجدول رقم (1): يوضح مواصفات الأولياء وتوزيعهم حسب الجنس ومكان الدراسة.

مكان الدراسة				الجنس		
جامعة وهران2		مؤسسة الصحة المدرسية		الآباء	الأمهات	
الآباء	الأمهات	الآباء	الأمهات			الآباء
29	32	41	68	70	100	عدد الأولياء
%17	%19	%24	%40	%41	%59	النسب المئوية
170 من الأولياء						المجموع

يظهر من الجدول رقم (1) أن توزيع أفراد عينة الدراسة شمل الأمهات و الآباء بحيث أن نسبة الأمهات كانت مرتفعة وقدرت بـ 59% مقارنة مع الآباء الذين كانت نسبتهم أقل وقدرت بـ 41%. أما في ما يخص توزيع عينة الدراسة حسب مكان إجراء الدراسة فكان العدد الأكبر من أفراد عينة الدراسة ينتمون إلى مؤسسة الصحة المدرسية "قديل" وعدد أقل من الأولياء يعملون بجامعة وهران2.

3- أداة الدراسة:

تم تصميم استبيان يقيس تصورات الأولياء للمشروع الدراسي للأبناء على ضوء متغيري المستوى التعليمي والاقتصادي للأولياء، من إعداد الباحثين.

❖ خطوات تصميم الاستبيان:

إجراء دراسة استطلاعية:

• تم الاحتكاك بعينة من الآباء والأمهات عددهم 60 ولي، يتابع أبنائهم الدراسة في الثانوية ، و قمنا بتوجيه لهم السؤال المفتوح الآتي: ما هي تصوراتكم كأباء للمشروع الدراسي لأبنائكم؟ بحيث استخدمنا تحليل مضمون إجابات أفراد العينة.

• الاضطلاع على الأدبيات والدراسات التي تطرقت إلى موضوع الدراسة، نذكر من بينها:

- استمارة بسعي رشيد (2005) علاقة الرأسمال الثقافي للأسرة بالنتائج الدراسية للتلميذ.
- استمارة هميلة شادية (2011) حول الإستراتيجية الأسرية التربوية للمتفوقين دراسيا.
- استبيان زعيمية منى (2013)العلاقة بين خطاب الوالدين والتعليمات المدرسية للأطفال.
- استبيان زقاوة أحمد (2014) حول المشروع الشخصي للحياة الموجه للشباب المتمدرس.

وعلى ضوء الخطوات السابقة تم تشكيل الاستبيان الذي احتوى على(22) فقرة تتضمن ثلاثة(3) محاور، و تم

تصحيحه وفق سلم ليكرت (Likert) الثلاثي بالنسبة لل فقرات الموجبة و السالبة :

دائم ا(+2)، (-) 0 / أحيانا(+1)، (-) 1 / أبدا(+0)، (-)2.

والجدول الموالي يلخص الاستبيان:

جدول رقم (2): يوضح محاور استبيان تصورات الأولياء للمشروع الدراسي.

العدد	تعريف المحاور	محاور الاستبيان
7 فقرات	تضمن تقييم للمستوى الثقافي التعليمي والاقتصادي للأولياء	الخلفية الأسرية
6 فقرات	يقيس الممارسات الوالدية التربوية عبر مراحل تنشئة الأبناء.	التنشئة الوالدية
9 فقرات	يقيس اتجاهات الأولياء نحو الدراسة وطموحاتهم للمشروع.	الاتجاهات نحو الدراسة
22 فقرة	مجموع فقرات الاستبيان	

❖ الخصائص السيكومترية للاستبيان:

لاختبار صدق وثبات الاستبيان تم تطبيقه على عينة بلغ عددها (60) من الأولياء وتم استخدام عدة طرق نلخصها في ما يلي:

• بالنسبة للصدق:

- **صدق المحكمين:** تم عرض الاستبيان على لجنة من المحكمين وهم أساتذة بقسم علم النفس ينتمون للجامعات التالية: "محمد بن أحمد" وهران 2، "أبي بكر بلقايد" تلمسان، "الشهيد حمه لخضر" الوادي. وطلب منهم إبداء رأيهم حول محاور الاستبيان وفقراته وصياغته اللغوية. أخضع الاستبيان لبعض التعديلات استنادا للملاحظات المسجلة من قبل بعض الأساتذة نلخصها كما يلي:

تم حذف (5) فقرات من أصل (27) فقرة اتفق المحكمون على أنها مكررة، وتمت مراجعة الصياغة اللغوية للفقرات التالية: 1، 9، 14، 19. وبعد التعديلات السابقة تمت صياغة الاستبيان في صورته النهائية المتضمن (22) فقرة و(3) محاور: الخلفية الأسرية، التنشئة الوالدية، الاتجاهات نحو الدراسة.

- **صدق الاتساق الداخلي:** تم حساب معاملات الارتباطات بين فقرات الاستبيان ومحاوره بحيث بعد قراءة المعاملات سجلت النتائج قيمة معامل الاتساق للاستبيان كله (0,84) وتراوحت قيم الارتباط بين 0,59 و0,91، وهي قيم دالة وتعبر عن الاتساق ويثبت أن الأداة لها درجة صدق مقبولة.

• بالنسبة للثبات:

- **التجزئة النصفية:** تمت تجزئة الاستبيان إلى نصفين (فقرات فردية وفقرات زوجية)، بحيث بلغ معامل الارتباط بين النصفين (0,612)، وبعد تصحيحه باستخدام معادلة (سبيرمان براون وجيتمان) أصبح معامل الثبات يقدر (0,72).

- **معامل ألفا كرومباخ:** تم حساب معاملات الثبات وفقا لألفا كرومباخ للاستبيان كله ومحاوره، وظهرت النتائج التالية: بالنسبة لمحاور الاستبيان، محور الخلفية الأسرية بلغ (0,668)، محور التنشئة الوالدية قدر بـ(0,781) ومحور الاتجاهات نحو الدراسة (0,756)، أما معامل الثبات بالنسبة للدرجة الكلية للاستبيان فبلغ (0,879)، وهي قيمة تعكس ثبات الاستبيان. وبناءا على نتائج الصدق والثبات للاستبيان تأكدت صلاحيته للتطبيق.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

1- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:

نصت الفرضية الأولى على: "وجود مستويات متباينة لتصورات الأولياء للمشروع الدراسي للأبناء"، ولاختبار صحة الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الأولياء على استبيان الدراسة، وتم تقدير تصوراتهم في (3) مستويات و هي:

- **التصور المنخفض للمشروع:** إذا قدرت قيمة المتوسط الحسابي ما بين (0 و 0.66)
- **التصور المتوسط للمشروع:** إذا قدرت قيمة المتوسط الحسابي ما بين (0.67 و 1.33)
- **التصور المرتفع للمشروع:** إذا قدرت قيمة المتوسط الحسابي ما بين (1.34 و 2). (عد للملحق رقم:1).

جدول رقم (3): يوضح مستويات تقدير الأولياء للمشروع الدراسي للأبناء تبعا للمحاور.

محاو الاستبيان	الخلفية الأسرية	التنشئة الوالدية	الاتجاه للدراسة	الدرجة الكلية
عدد الفقرات	12	11	13	36
المتوسط الحسابي	23.33	12.20	18.18	53.71
الانحراف المعياري	2.81	0.91	2.12	1.39
متوسط التقدير	1.94	1.10	1.39	1.37
مستوى التقدير	تصور مرتفع	تصور متوسط	تصور مرتفع	تصور مرتفع

يتضح من خلال نتائج الجدول (3) أن تصورات الأولياء للمشروع الدراسي لأبنائهم ظهر في المستوى المرتفع كما توضحه قيمة متوسط التقدير للدرجة الكلية للاستبيان والتي قدرت بـ (1,37)، بحيث سجل كل من محوري: «الخلفية الأسرية» و«الاتجاهات نحو الدراسة» بحسب استجابات العينة متوسط تقدير مرتفع تراوحت درجاته بين 1,94 و 1,39، وهذه النتائج توضح أن غالبية الأولياء تصوراتهم ايجابية اتجاه المشروع الدراسي لأبنائهم وتقديراتهم مرتفعة، وتتماشى هذه النتائج مع ما أشار إليه الباحث "هلستيد" أن الأمهات اللواتي يكون لديهن اهتمام بالدراسة والتعليم ويقومن برعاية دراسة أبنائهن تكون اتجاهاتهن نحو الدراسة قوية وإيجابية (هميلة، 2011: 165)، وتتكامل مع ما أشار إليه "بورديو" بأن الممارسات والاستراتيجيات التي تفعلها العائلة في الميدان التربوي تدخل في إطار مشروع هدفه المحافظة على قيمها ومصالحها (بسعي، 2005: 81).

إن النتيجة التي اقترنت بهذه الفرضية أثبتت مدى اهتمام أفراد عينة الدراسة وهم الأولياء بالجانب الدراسي لأبنائهم، وهو ما يوحي أن ارتفاع مستوى تصورات الآباء للمشروع يرتبط بارتفاع مستواهم التعليمي أو الاقتصادي، مثل ما أوضحه الباحث جارلاند (1980) حين أشار إلى أن الخلفية الأسرية واتجاهات الوالدين تؤثر على تعليم

الأبناء). (هميلة، 2011:162). و عليه يمكن القول بأن الفرضية أثبتت صحتها إجرائيا بوجود مستوى تقدير مرتفع لتصورات الأولياء للمشروع الدراسي لأبنائهم.

2. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:

نصت على "وجود فروق دالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في التصور للمشروع التعليمي للأبناء تعزى لمتغير المستوى التعليمي للأولياء، واختبار صحتها استخدام اختبار "ف"، والنتائج يلخصها الجدول التالي:

جدول رقم (4): يوضح الفروق بين الأولياء على استبيان تصورات الأولياء للمشروع الدراسي للأبناء تبعا للمستوى التعليمي.

الدرجة الكلية لاستبيان "تصورات الأولياء للمشروع الدراسي للأبناء"							
المستوى التعليمي	جامعي	ثانوي	متوسط	ابتدائي	بدون شهادة	أمي	المجموع
عدد الأولياء	28	26	31	34	29	22	170
م / ح	10,82	8,89	13,7	7,84	7,01	5,45	53,71
مصدر التباين							
	مجموع المربعات	د / ح	م. المربعات	قيمة ف	م. الدلالة		
بين المجموعات	380,35	5 = 1-6	76,07	3,993	0,01		
داخل المجموعات	3215,28	164 = 6 - 170	19,05	**			
المجموع الكلي	3505,63	169	/				

يتضح من الجدول رقم (4) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات أفراد العينة على استبيان تصور الأولياء للمشروع الدراسي للأبناء، وبرز الاختلاف بين الأولياء باختلاف مستواهم التعليمي والثقافي، بحيث تباينت متوسطاتهم الحسابية وسجلت البيانات أعلى متوسط حسابي لدى فئة الأولياء ذوي المستوى التعليمي (المتوسط) والذي قدر (13,70)، وأدنى متوسط حسابي سجل لدى فئة (الأمي)، ثم يليها بالترتيب المستوى (الجامعي) و(الثانوي) و(الابتدائي) وفي الأخير (بدون شهادة). وعند حساب دلالة الفروق تم الحصول على قيمة فرق قدرت بـ (3,99) عند مستوى دلالة (0,01)، وهي قيمة دالة إحصائية، وعليه تم قبول الفرض البديل القائم على وجود فروق في تصورات الأولياء للمشروع الدراسي لأبنائهم باختلاف مستواهم التعليمي.

وتتفق نتائج هذه الفرضية مع ما خلص إليه الباحث "بورديو" بأن هناك ارتباطا وثيقا بين الجانب الثقافي التعليمي للوالدين وحظوظ نجاح المشروع التعليمي للتلميذ، وفقا لتفاعل الرأسمال الثقافي للوالدين مع عملية تعليم التلميذ

(بسعي،2005). كما جاءت منسجمة ضمنيا مع ما ذهبت إليه الباحثين "ستاب دينا والازابيث مشيرتين" بأن المشروع الدراسي الناجح للتلميذ هو الذي تتميز فيه الأسرة بالمستوى الثقافي والعلمي المرتفع (رحماني،1991). وكذلك الحال مع أفرزه تحليل الباحثة (زغينة، 2008:404) لأحدى المقابلات التي أجرتها مع أحد الأولياء لمعرفة اتجاهات اهتمام الوالدين بدراسة أبنائهم، حيث توصلت إلى أن كلما كان المستوى التعليمي للأولياء مرتفعا كلما زاد اهتمامهم بتعليم أبنائهم وبنائهم. اتفقت النتائج أيضا إلى ما انتهت إليه الباحثة (Collette,1989 :30-31) والتي أوضحت أنه بقدر ما تكون الأسرة مثقفة ومتعلمة تستطيع تزويد أطفالها بالمعارف وتوجههم نحو الدراسة، وفي المقابل فإن الأسر التي يكون مستواها التعليمي ضعيفا فإنها تشكل عقبة أمام مشروع تعليم أبنائها وتقلص من فرص نجاحه.

وتعزيزا لما سبق ذكره نستخلص من نتائج هذه الفرضية وبعد الاحتكاك بأفراد عينة الدراسة، بان المستوى الثقافي والتعليمي للأبوين يشكل مناخا يحفز على التعليم، بحيث يقدم فيه الآباء قيمة للدراسة من خلال والجهود المبذولة والأساليب التي يستعملونها كالتشجيع والنصح والإرشاد، مقارنة مع الآباء الأقل مستوى تعليمي فإنهم لا يظهرون أي رغبة وتحمس للمشروع الدراسي الخاص بأبنائهم.

3- عرض و مناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

نصت على "وجود فروق دالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في التصور للمشروع الدراسي للأبناء تعزى للمستوى الاقتصادي، ولاختبار صحتها، تم استخدام اختبار "ف"، وجاءت النتائج كالتالي:

جدول رقم (5): يوضح الفروق بين الأولياء على استبيان

تصورات الأولياء للمشروع الدراسي للأبناء تبعا للمستوى الاقتصادي.

الدرجة الكلية لاستبيان "تصورات الأولياء للمشروع الدراسي للأبناء"					
المجموع	مستوى مرتفع	مستوى متوسط	مستوى منخفض	م.الدالة	
عدد الأولياء	58	71	41	170	
م / ح	23.88	27.32	11.78	20.99	
مصدر التباين					
/	مجموع المربعات	د / ح	م.المربعات	قيمة "ف"	م.الدالة
بين المجموعات	97.24	2=1-3	48.62	4.916**	0.05
داخل المجموعات	1648.14	167=3-170	9.89		
المجموع الكلي	1745.38	169	/		

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم (5) وجود فروق دالة إحصائية في استجابات أفراد عينة الدراسة على الاستبيان، بحيث تباينت متوسطات درجاتهم وسجل أعلى متوسط حسابي (23,88) لصالح المستوى المرتفع، يليه المستوى المتوسط بدرجة بلغت (27,32)، ثم أدنى درجة قدرت (11,78) لصالح المستوى الاقتصادي المنخفض، ومن خلال عمليات الحساب باستخدام اختبار "ف" لاحظنا وجود فروق بين الأولياء في الدرجة الكلية للاستبيان بقيمة فرق قدرت بـ (4,916) وبمستوى دلالة (0,05) وهي قيمة تؤكد الفرق وتجعلنا نقبل فرض البحث الذي ينص على وجود فروق بين الأولياء في تصوراتهم للمشروع الدراسي لأبنائهم. ويمكن تفسير هذه النتيجة بتوضيح أهمية تأثير المستوى الاقتصادي للأولياء على تصوراتهم الشخصية وعلى اتجاهاتهم لمشروع أبنائهم.

وقد اتفقت نتائج هذه الفرضية مع نتائج دراسة (Hyman, 1953:426) الذي توصل في تفسيره إلى أن الفلسفة الاجتماعية للأسرة ونظرتها للحياة تؤثر على مشاريع أبنائها، وحسب نفس الباحث فإن الآباء من الأسر ذات المستوى الاجتماعي الاقتصادي المرتفع يخططون للمشروع المستقبلي لأبنائهم مبكراً وخاصة المشروع الدراسي ويعتبرون التعليم الجامعي أساسياً لمستقبل أبنائهم العلمي والمهني.

وتتوافق النتائج المتعلقة بأهمية العامل الاقتصادي أيضاً مع ملاحظته (شكور، 1997:160) من أن الدخل الشهري للأولياء يدفعهم إلى توجيه أبنائهم و إثارته بطرق مختلفة، وفي نظره يصبح الدخل المرتفع عاملاً من العوامل المنشطة لأي مشروع ناجح، أما الدخل المنخفض يعدّ من الأسباب المربكة والمعيقة لكل نشاط يتعلق بالمشروع الدراسي للتلاميذ. وهو نفس ما أكد عليه Coleman (1960) حين اعتبر أن دخل الأسرة، والمجتمع المحلي الذي تقيم فيه، ونوع السكن جميعها عوامل تؤثر في مستوى نجاح مشروع الأبناء الدراسي، وأضاف Haddad (1982) أن الأسر الميسورة مادياً تتفاعل مع التعليم ومع ثقافة المدرسة مقارنة مع الأسر الفقيرة التي تكون رؤيتها للتعليم محدودة مما يجعلها تشعر بالنقص وتحس بالاعتراب عن المدرسة (Haddad, 1982 : 272). و يفهم من نتائج الفرضية أن الجانب الاقتصادي يلعب دوراً أساسياً في حياة الأسرة ونجاحها، تسد الأسرة من خلاله حاجياتها، بحيث نجد الآباء في الطبقة المتوسطة يميلون إلى تحفيز أبنائهم في طلب العلم للوصول إلى أعلى المراتب من أجل الحصول على الامتيازات المعيشية الأحسن، على عكس الآباء في الطبقات الدنيا فإنهم يشجعون أبنائهم في البحث عن الأعمال ذات الكسب المادي.

الخاتمة:

على ضوء النتائج التي تم عرضها في هذه الدراسة ومن خلال السعي في الكشف عن تصورات الأولياء للمشروع الدراسي لأبنائهم استطعنا الخروج بحوصلة من البيانات نوجز أهمها في الآتي:

- أثبتت النتائج أن تصورات الأمهات والآباء للمشاريع الدراسية لأبنائهم بشكل عام كانت ايجابية وفي مستوى التقدير المرتفع، وظهرت طموحاتهم واتجاهاتهم نحو المشروع الدراسي بصورة قوية.

- كشفت النتائج أن الخلفية الأسرية (المستوى التعليمي، الاقتصادي..) تؤثر في اتجاهات وتصورات الأولياء للمشروع الدراسي المستقبلي الخاص بأبنائهما، فما استطعنا فرزه من بيانات بعد الاحتكاك بالآباء والأمهات، أن الأولياء الذين ينتمون للمستوى التعليمي (الجامعي، الثانوي، المتوسط)، والمستوى الاقتصادي (المرتفع، المتوسط) ظهر تصورهما للدراسة ايجابيا، بخلاف الأولياء ذوي المستوى (الابتدائي، دون شهادة، الأميون)، والمستوى الاقتصادي (المنخفض) ظهر تصورهما للمشروع الدراسي بأقل اهتمام وبصورة سلبية.

لا يخفى علينا أن الأسرة تتميز عن باقي مؤسسات المجتمع فهي تمثل قاعدة الحياة الإنسانية، ومصدر التأثير الأول على أبنائها وعلى مسارهم وعلى توجيههم وعلى جميع مشاريعهم المستقبلية بما فيها المشروع الدراسي، ولا يخفى علينا أيضا أن الأسرة تتباين بتأثيراتها على مشاريع أبنائها بتباين خلفيتها الأسرية (التعليمية والاقتصادية)، فنجد الأسر التي تتميز برصيد تعليمي واقتصادي عالي أو متوسط، فإنها تدعم المشروع الدراسي لأبنائها ويكون انشغالها بقضية نجاح أبنائها وتسعى جاهدة لتتبع تعليمهم، في حين نجد أن الأسر الأقل تعليما والتي يكون مستواها الاقتصادي منخفضا، لا تهتم بالمشروع الدراسي لأبنائها، وقد تعرفله، بسبب جهلها بمشاريع أبنائها. وعلى الرغم من تباين التأثيرات بين الأسر، وتباين اتجاهاتها وتصوراتها اتجاه مشاريع أبنائها، تبقى نتائج الدراسة الحالية نسبية ومعطياتها تمثل فقط عينة صغيرة من أفراد المجتمع الجزائري.

قائمة المراجع:

1. الغالي، أحرشو. (2011). المشروع الشخصي للتلميذ، مقارنة سيكولوجية. مجلة الطفولة العربية، 11(42)، الصفحة 108.
2. المعايطه، خليل عبد الرحمان والبوليز، محمد عبد السلام. (2004). الموهبة والتفوق. الأردن: دار الفكر للنشر والتوزيع.
3. بسعي، رشيد. (2005). الرأس مال الثقافي للأسرة ودراسة التلميذ-دراسة ميدانية لأربع إكماليات بالعاصمة. رسالة ماجستير منشورة، جامعة الجزائر، الجزائر.
4. بورغدة، عائشة. (2008). المدرسة الجزائرية والاستراتيجيات الأسرية-دراسة ميدانية في الجزائر العاصمة. أطروحة دكتوراه في علم اجتماع التربية، جامعة الجزائر، الجزائر.
5. بن فليس، خديجة. (2014). المرجع في التوجيه المدرسي والمهني (ط.1). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
6. بن كروم، محمد. (2009، 27 ماي). ملاتمة التعلم لمتطلبات الحياة-مشروع التلميذ الشخصي والمهني. تم استرجاعها في تاريخ 27 ماي، 2009 من الموقع: voila.fr_elevebassatines.site.
7. حوالة، سهير محمد. (2003). مبادئ أساسية في اجتماعيات التربية. الرياض: دار النشر الدولي.
8. دمنهوري، رشاد صالح وعض، عباس محمود. (2006). التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي-دراسة ميدانية في علم النفس الاجتماعي التربوي. الأزاريطة: دار المعرفة الجامعية.
9. رحمانى، سعاد. (1991). سيكولوجية الطفل المتخلف دراسيا. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة عين شمس، القاهرة.
10. زرمان، عادل. (2005). الوسط الأسري والتفوق الدراسي-دراسة ميدانية على أسر التلاميذ في الطور الثاني من التعليم الأساسي. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قسنطينة، الجزائر.
11. زغينة، نوال. (2008). دور الظروف الاجتماعية للأسرة على التحصيل الدراسي للأبناء-دراسة ميدانية. أطروحة دكتوراه منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة.
12. شكور، جليل وديع. (1997). تأثير الأهل في مستقبل أبنائهم على صعيد التوجيه الدراسي والمهني (ط.1). بيروت، لبنان: مؤسسة المعارف للطباعة والنشر.
13. عتيق، منى. (2013). الطالب الجامعي ومشروع المستقبل. مجلة الحكمة، (16)، ص 31-48.
14. فراحي، فيصل. (2009). تقدير الذات وعلاقته بمشروع التكوين لدى طلبة التكوين المهني. أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة محمد بن أحمد، وهران 2.

15. هميلة، شادية.(2011). الإستراتيجية الأسرية التربوية للمتفوقين، دراسة ميدانية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية. رسالة ماجستير منشورة، جامعة باجي مختار، عنابة.

16. Colette, Chiland. (1989). *L'enfant, La famille et l'école*. Édition Presses Universitaires de France, Paris.
17. De singly, Françoise. (1993). *Sociologie de la famille contemporaine*. Édition Nathan. Paris.
18. Guichard, Jean.(1993). *L'école et les représentations d'avenir des adolescents*. édition.1, Presses Universitaires de France, Paris.
19. Haddad, Mustapha.(1982) . *Mécanisme de domination culturelle*. Édition CREAD, Alger .
20. Hyman, Herbert - hiram.(1953). *The value systems of different classes: A Social Psychological contribution to the analysis of stratification*. Class, status and power, Bendix, Reinhard and Seymour M. Lipset, the free press.
21. Mehdaoui, Lila.(2007). *Projet de vie chez les lycéens, Adolescence quels projets de vie ?* centre de recherche d'Édition et d'Application psychologiques, Alger, p49-59.
22. Richard. A, Young et Ladislav Valach. (2006). La notion de projet en psychologie de l'orientation. *L'orientation scolaire et professionnelle*, 35(4), p. 495-509.
23. Yacine, Amina.(2007).*L'élaboration d'un projet scolaire et professionnel chez l'élève Algérien*, centre de recherche d'Édition et d'Application psychologiques, Alger, p.143-150.